لم تقدروا عليها قد احاط الله بها فان سخرت لك في قضية ما كنا
تجدبرات تذكر نعمة الله عليك وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين مطيقين وقال الشيخ راس التقوى ارادتها وبداتها
علمها وعقلها وحلاها تدبيرها واختيارها والضمير في الكل
للمعاصي وان من اعظم القرب الى الله مفارقة النفس بقطع
اراداتها وطلب الخلاص منها بترك ما تهوي لما يرجى من حياتها
واعنا على النجاة اي التخلص **منها** اي المعاصي فان قيل عود
الضمير على الخطرات التي هي اقرب وانفع واشمل لاستلزامه
التخلص من الجميع لانه من خلص من الخطرات خلص من المعاصي
دون العكس ومن عصم من الخطرات عصم من المعاصي قلنا انما
رجعناه للمعاصي خشية التكرار مع قوله **ومن التفكر في طرايقها**
لانا ان رجعناه للمعاصي يرتفع التكرار اللهم الا ان يقال ثم
بالفرق بين الخطرات والتفكر وان الخطرات هي العارضة بغير
قصد والتفكر ما كان بقصد من المتفكر فاذا كان كذلك فيه
حسن عود الضمير على الخطرات والتفكر اعمال النظر والتفكر
هو حركة النفس في المعقولات قال الشيخ من جاهد نفسه
وهواه وشيطانه وشهواته ودنياه فغلب فهو منصور
وماجور ومن جاهد اوليك فغلبت فهو مغفور ومشكور
وما لم يصر على الذنب او يرضى بالعيب او تسقط منه الخشية بالعيب
ومن كان باحدى الثلاث وعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به وامن
بالقدر وخاف من ذنبه ووجل من ربه فالرحمة اسرع له من قطر

المطر

المطر الجارضة **وامح** اي ازل **من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه** اي
اجتنيناه وارتكبناه **منها** الضمير يعود على المعاصي لانها هي
الداخلة تحت مقدور العبد دون الخطرات ويحسن عوده
للمعاصي والتفكر فان قيل التفكر في المعاصي معصية فيكون
داخلا في المعاصي قلنا ان التفكر فيها ليس بمعصية مطلقا اذ
قد يكون تفكرا في قبائحها وقد يكون في لذاتها وقد يكون في النظر
في الاقدام عليها ويختلف الحكم بحسب النسبة **واستبدلها**
اي ابدلها والسين والتاء زايدتان والضمير للحلاوة **بها**
بالكراهة لها اي المعاصي ولا يقال ان احتنابها مع حبها
اعظم في الاجر من كونها مكروهة لانا نقول محل ذلك في
المكروه بالطبع واما المكروه بالصبر والتمرن والنظر في العواقب
فثوابه اعظم لان كراهته عارضة باسباب من المكلف **والطعم**
لما هو بضدها اي وابدل لنا لذات المعاصي بلذات الطاعة
وحلاوتها حتى لا نطعم الا ما هو طاعة لك ولا نلتذ الا بما هو
موصل الى مرضاتك وهذا المطلب ناشئ عن عدم الرضى عن
النفس لان كل اصل معصية وشهوة وغفلة الرضى عن النفس
والمعصية مخالفة الامر الواجب والشهوة الاسترسال مع
النفس في طلب المستلذات والغفلة اهمال الحقوق المندوبة
او الواجبة بالاسترسال مع دواعي الهوى وان كان الرضى عن
النفس امرا جليا لكن له علامات روية بابه الحق لها والشفقة
عليها والاغضاء عن عيوبها بتزكيتها من حيث انه يرى قبيحها

Copyright © King Saud University